السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله اماكنه نبع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا
الوانه ثم يهيج يبس فتراه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فاتا
ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولي الالباب يتذكرون به دلالة على وحدانية
الله تعالى وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور ع
من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا قوله الاتية كلمة عذاب للقاسية قلوبهم
من ذكر الله اي عن قبول القران اولئك في ضلال مبين بين الله نزل
احسن الحديث كتابا بدل من احسن اي قرانا متشابها اي يشبه
بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني تثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما
تقشعر منه تر تعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون ربهم
ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي عند ذكر وعده ذلك
اي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد
افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي شدته بان يلقى في
النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين
اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اي جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم في
اتاهم العذاب فاتهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر
ببالهم فاذاقهم الله الخزي اي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما
في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا اي المكذبون يعلمون عذابها

ماكذبوا ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم
يتذكرون يتعظون قرانا عربيا حال مؤكدة غير ذي عوج اي لبس واختلاف
لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا
فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سلما خالصا
لرجل هل يستويان مثلا تمييز اي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد
فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير فيمن يخدمه
منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم اي
اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم ميت وانهم ميتون سموت ويموتون فلا تهمة
بالموت ونزلت لما استبطأوا موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم يوم
القيمة عند ربكم تختصمون فمن اي لا احد اظلم
ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق بالقران
اذ جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين بلى والذي جاء بالصدق
هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به هم المؤمنون والذي بمعنى
الذين اولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاؤا المحسنين
لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن
الذي كانوا يعملون اسوء واحسن بمعنى السيء والحسن الكسر الله

الربع عشرون
الجزء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)